الشمس والريح حتى صار كالفخار قال الغزالي قد اجتمع في الفخار النار والطين
طبعه السكون والنار طبعها الحركة فلا تنهو كونار يشتعل لا يسكن
بل لا تزال تتحرك بطبعها وقد كلف المخلوق من النار ان يطيع عن حركته
ساجدا لما خلق من طين فابى واستكبر ان يسجد لادم فلا مطمع في سجوده
لاولاده ٭ تنبيه ـــ قال ابن عربي ان ذمها وصف لكم ولم يقل كما
قال فيما قبله طلبا للاختصار فانه اوتي جوامع الكلم وهذا مبني على
ان الملائكة لم يختلف اصل خلقتها ولا الجان والا الانسان فاختلف
خلقه على اربعة انواع فخلق ادم لا يشبه خلق حوا ولا يشبه خلق
عيسى وخلق عيسى لا يشبه خلقهما وخلق ذريته لا يشبه خلق الكل
فاحال على ما وصل الينا من تفصيل خلق الانسان ولما كان خلق الجان
من نار كان فيه طلب القهر والاستكبار لان النار ارفع الاركان مكانا
ولها سلطان على الاحالة فلذلك قال انا خير منه وما علم ان سلطان
الما الذي خلق منه ادم عليه الصلاة والسلام اقوى منه
فانه يذهبه والتراب اثبت منه لبرده ويبسه فلادم عليه
الصلاة والسلام عليه القوة والثبوت لخلقته بهذين الركنين
عليه الركنين غلبة وان كان ذنبه الاخوان لكن ليس هو ان ذلك التسلط
واعطي ادم التواضع للطينية فان تكبر فلعارض يخلبه لما فيه
من النارية كما يقبل في حياته واحواله من الهوائية واعطي الجان
التكبر للنارية فان تواضع فلعارض لما فيه من الترابية كما يقبل
النبات على الاغوا لكان شيطانا وعلى الطاعة الا لم يكن تقسيم
الطايع والعاصي ولهم التشكل في اي صورة شاوا وفيهم التناسل
كما مر وكان وجودهم بالقوس وهو ناري هكذا ذكره الوارد حفظه
الله وكان بين خلق الجان وخلق ادم عليه الصلاة والسلام ستون
الف سنة والتوالد في الجن باق الى اليوم كما ذكرنا فالملائكة ارواح
منفوخة في انوار والجان ارواح منفوخة في رياح والاناسي ارواح
منفوخة في اشباح وقالوا لم ينفصل عن الجن انثى كما فصلت حوا لما
خلق له فرج في نفسه ينكح بعضه بعضا فاتى بذكران واناث ثم
نكح بعضها بعضا فكان خلقه خنثى ولما غلب على الجني عنصر
الهوا والنار كان غذاؤه مما يحمله الهوى مما في العظام من الدسم
وصفته اجتماع بعضهم ببعض في النكاح مثل ما ينتشر الدخان
الخارج من الاتون او من فرن الفخار يتداخل بعضه في بعض فيلتذ
كل منهم بذلك التداخل ويكون ما يلقونه كلقاح النخلة بمجرد
الرايحة كغذايهم خرجه في اخر الصحيح عن عايشة رضي الله تعالى

عنها

عنها ولم يخرجه البخاري
خلقت النخلة والرمان والعنب من فضل طينة ادم فبينهما وبين
بني ادم قرابة وتشابه معنوي وفي الحديث المار اكرموا عمتكم النخلة
فانها فضلة طينة ابيكم ادم ابن عساكر في التاريخ عن ابي سعيد الخدري
رضي الله تعالى عنه قال سالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مما
خلقت النخلة فذكره وظاهر صنيع المصنف انه لم يره لاشهر من ابن عساكر
ولا اقدم من ان الديلمي خرجه عن ابي سعيد ايضا لكن سنده مطعون فيه
خلل ندبا صرف الامر عن الوجوب لاخبار اخر **اصابع يديك ورجليك**
في الوضوء والغسل فايصال الما الى ما بين الاصابع واجب والتخليل
سنة ويحصل التخليل باي كيفية كانت والافضل كيفية مبينة
في الفروع حم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال سال رجل النبي
صلى الله عليه وسلم عن شي من امر الصلاة فقال له خلل الى اخره
قال الهيثمي فيه عبد الرحمن ابن ابي الزناد ضعيف
خللوا ندبا وصارف عن الوجوب اخبار اخر **بين اصابعكم** اي
اصابع ايديكم وارجلكم اذا تطهرتم **لا يخللها الله يوم**
القيمة بالنار يعني حافظوا على التخليل واحتفظوا ان تفرطوا فيه
فانه من اهمله يخلله الله يوم القيمة بنار جهنم قال الكمال ومودى
التركيب ان تركيب هذا الخبر ان التخليل يراد لعدم التخلل وهو
لا يستلزم اذ عدم التخليل يستلزم تخلل النار الا لو كانت
علته مساوية وهو منتف ولما كان التخليل واجبا بعد اعتقادهم
حجية الحديث لكن المعدود في السنن التخليل بعد العلم بوصول
الما الى ما بينهما وهو غير واجب وحينئذ ليس هو مقرونا بالوعيد
ثم تكلف الجواب بانه مصروف عنه بحديث الاعرابي وحديث
حكاية وضوئه صلى الله عليه وسلم اذ ليس فيهما التخليل والوعيد
مصروف اذ ليس فيهما التخليل الى ما لم يوصل الما الى الاصابع
قط عن ابي هريرة قال الحافظ ابن حجر اسناده واه جدا وتبعه
السخاوي وقال ابن الهمام حديث ضعيف بيحيى بن ميمون
خللوا بين اصابعكم اي اصابع ايديكم وارجلكم **لا يخلل الله بينها**
بالنار ويل للاعقاب من النار اي شدة هلكة للاعقاب ارجلكم
من عذاب جهنم **قط عن عايشة** رضي الله تعالى عنها قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتوضا ويخلل بين اصابعه ويدلك
عقبيه ويقول خللوا اصابعكم لا يخلل الله بينهما بالنار ويل
للاعقاب من النار وهذا لفظ الدارقطني ضعيف بضعف قيس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)